

## الأمن الإجتماعي والصحي

الأب جورج صقر  
رئيس مجلس الإدارة  
٢٠٠٦

الكل يفتش اليوم عن الأمن ونحن أيضاً نفتش عن أمن هو "الأمن الاجتماعي والصحي"، أي أن يكون لكل إنسان ولكل عائلة أفضل تغطية صحية واستشفائية وأن ينعم بتقديمات اجتماعية. فالتأمين التعاضدي هو الهدف الذي نسعى لتحقيقه، لأننا، في الصندوق التعاضدي الاجتماعي الصحي، نؤمن بالعمل التعاضدي الذي بدأناه معكم وما زلنا نجهد حتى تشمل العدالة الاجتماعية كل فئات المجتمع وتنتشر خدمة المحبة.

التعاقد هو كما يحدده النظام الأساسي للإتحاد الدولي للتعاقد (AIM) 1962:

1. "الرابط المعنوي الذي، على أساسه، تقوم وتنتظم كل علاقة بين أبناء المجتمع الواحد، وهو يشكل واحدة من القيم الإنسانية المكتملة لأي نظام سياسي.
  2. ميثاق حر يصبح من خلاله أناس، يختلف واحد منهم عن الآخر وغير متساويين اجتماعياً، مجموعة متضامنة ومتعاونة، متساوية بالحقوق والواجبات.
  3. مدرسة في التعاون والتماسك والمسؤولية، تُنتج، بفعل إرادة حرة ومستقلة، مواطنة صالحة وديمقراطية حقيقية...".
- أما الهدف الأساس للتعاقد فهو تقديم أفضل الخدمات الطبية والاستشفائية إلى الأعضاء المنتسبين، لأن ذلك هو حق من حقوق الإنسان. يركز التعاقد أيضاً على الأسس والمبادئ التالية:
1. السعي الدائم والمستمر للحصول على أفضل الخدمات الطبية والتقديمات الإستشفائية وبأقل كلفة ممكنة.
  2. التضامن الكامل بين الأعضاء في سبيل المحافظة على التمويل اللازم والمتوجب لتغطية كلفة هذه الخدمات، وذلك على قاعدة التبادل والتضامن بين الشباب والمسنين، بين الميسورين والفقراء وبين الأصحاء والمرضى.
  3. التزام جميع الأعضاء، دون استثناء، في دفع بدل اشتراكاتهم الفردية كي تستطيع جماعة المنتسبين تحمّل أعباء الخدمات الطبية والاستشفائية، فلا يعود الفرد يتحمّل وحده وزر هذه الأعباء، بل تتكفل الجماعة نفسها بذلك من مجموع الاشتراكات المحصلة.
  4. عدم اختيار المنتسبين أو استثناء قبول أحدهم، كما لا يجب قبول المنتسبين الإنتفاعيين الذين تنتعش فيهم الروح التعاضدية فقط عندما يصابون أو يعانون من مرض أو يتعرّضون لحادث ما.
  5. تنشأ صناديق التعاقد بموجب قوانين ومراسيم محددة وتخضع لرقابة السلطات الرسمية، لكنها تتمتع بالاستقلالية وتمارس، بحرية وديمقراطية، حق اختيار إداريها والموظفين لديها، ولها ملء الحقوق والصلاحيات في إدارة أموالها وتحديد سبل استثمارها ومراقبتها.
  6. لصناديق التعاقد صفة المنفعة العامة، فهي لا تتوخى الربح وتعيد توزيع الفائض الذي تحققه على أعضائها، إما بتخفيض بدلات الاشتراك أو بتقديم خدمات طبية واستشفائية إضافية وغيرها من التقديمات الاجتماعية والعائلية والتربوية أو الاثنين معاً وغيرها...

حماية الإنسان من الخاطر، تنميته، صهره في مجتمعه ومساعدته على عيش مواطنة فاعلة وديمقراطية، هي هدف التعااضد. الصندوق التعااضدي الاجتماعي الصحي يلتزم بذلك التزاماً كاملاً، مستنيراً بتعاليم الكنيسة التي يعمل معها ولها ويسترشد بتوجيهاتها، جاهداً في تأدية رسالة المحبة وخدمة القريب بأمان، عملاً بقول السيد المسيح في "مثل ألسامري": "امض، وافعل أنت أيضاً كما فعل" (لوقا ١٠: ٣٧).

يتميز الصندوق التعااضدي الاجتماعي الصحي بخصائص، تقديرات ومساعدات تفرد هو وحده في منحها، هدفها تنمية العائلة والمحافظة عليها كي تنمو وتتكاثر وتبقى مع كامل أفرادها متماسكة ومتجذرة في أرضها ووطنها.

فما يقوم به الصندوق التعااضدي الاجتماعي الصحي هو جزء يسير من ما تتطلبه حاجات مجتمعنا ويبقى الكثير، إنما هذا الكثير هو ليس مطلوباً من التعااضد وحده بل من الجميع وخاصة من الدولة، لأن عليها دعم القطاع الأهلي وبالتحديد صناديق التعااضد الصحية.

هذا القطاع الأهلي الذي هو مكون للاقتصاد الاجتماعي L'Économie Sociale ومرتكز له وعامل توازن في الاقتصاد الوطني العام، تتيق شرعيته من الحق في حرية الاجتماع وحرية الاختيار التي تركزها شرعة حقوق الإنسان، يصونها الدستور وتحميها القوانين. فهو يساهم في نمو الحركة الاقتصادية والاجتماعية في إيجاد إنتاجية فريدة ومتنوعة، تأمين الحماية الاجتماعية وترقية الحياة المجتمعية المتمثلة بقيم التعاون والمشاركة والمساواة والديمقراطية، وهذا ما تعلمه أيضاً وتشدّد عليه تعاليم الكنيسة وإرشاداتها:

"إن تطوّر الأنشطة الاجتماعية ونمو الإنتاج معدّان لتلبية احتياجات الكائنات البشرية. ولا تهدف الحياة الاقتصادية فقط إلى تكثير الخبثات المنتجة وزيادة الربح أو القدرة. إنها معدة أولاً لخدمة الأشخاص، الإنسان بكامله والجماعة البشرية بكليتها ... وفقاً للعدالة الاجتماعية، لتلبية قصد الله للإنسان" (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية عدد ٢٤٢٦).

فالصندوق التعااضدي الاجتماعي الصحي، كما الصناديق التعااضدية الصحية الأخرى، هو حامل رسالة الخدمة والتنمية، وله أهدافه المعروفة والمميّزة وهي تأمين حقّ الطبابة والاستشفاء لكل إنسان وعائلة، رفع مستوى الحماية الاجتماعية والدفاع عن مصلحة الفرد والجماعة على السواء والحفاظ على أمنهما الصحي والاجتماعي. بذلك نساهم في نشر الفكر التعااضدي، فلسفته ومنافعه بين أبناء مجتمعنا ومؤسساته وتحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة. فما أحوج مجتمعنا اليوم إلى صناديق تعاضد كالصندوق التعااضدي الاجتماعي الصحي؟